في إرشاد الأريب
إلى معرفة الاديب
للأستاذ محمد إسعاف النشاشيبي

— ١٤ —

* ج ١٣ ص ٣٠ :

غنينا بلا دنيا عن الخلق كلهم وإن ما الغنى إلا عن الشيء لا به

وجاء فى الشرح : أن مخففة من إن ، إسمها محذوف والجملة بعدها خبر مفيدة للحصر .

قلت : وليس الغنى إلا عن الشيء لا به .

وقائل الشعر هو على بن الحسن القُهِسْتانى . قال ياقوت : كان يميل إلى علوم الأوائل ، ويدمن النظر فى الفلسفة ، فقُدح فى دينه ، ومقت لذلك . . .

* ج ١ ص ٢٥٦ : كان (إبراهيم بن محمد نِفطويه) عالماً بالعربية واللغة والحديث ، أخذ عن ثعلب والمبرد . قال المرزُبانى فى المقتبس : وكان يخضب بالوسمة . وكان من طهارة الأخلاق وحسن المجالسة والصدق فيما يرويه على حال ، ما شاهدت عليها أحداً ممن لقيناه .

قلت : فى (الصحاح) : الوسمة بكسر السين العِظلم يُختضب به ، وتسكينها لغة . وفى (التاج) : قال الأزهرى كلام العرب الوسمة بكسر السين . قاله الفراء وغيره من النحويين .

فى (الكامل) : قيل لأعرابى : ألا تخضب بالوسمة ؟ فقال : لم ذاك ؟ قال : لتصبو إليك النساء . فقال : أما نساؤنا فما يردن منا بديلا ، وأما غيرهن ، فما نلتمس صبوتهن ...

* ج ١١ ص ٤١ :

أقلوا علىّ اللوم فيها فإننى تخيرتها منهم زُبَيريّة قَلْبا
أحب بنى العوّام طراً لحبها ومن حبها أحببت أخوالها كلبا

وجاء فى الشرح : ولها قلب كقلوب آل الزبير طهارة وحفاظ عهد .

قلت : فى الأساس : رجل قلب محض واسط وامرأة قلب وقلبة قلب عقيلة أقوام ذوى حسب ترمى المقانب عنها والأراجيل

وفى النهاية : كان على قرشياً قلباً أى خالصاً من صميم قريش .

وفى اللسان : يستوى فيه المذكر والمؤنث والجمع ، وإن شئت ثنيت وجمعت . قال سيبويه[1] : وقالوا هذا عربى قلب وقلباً على الصفة والمصدر ، والصفة أكثر .

الشعر هو لخالد بن يزيد بن معاوية فى امرأته رملة بنت الزبير ابن العوام . وهو مقطوعة روى المبرد منها ثلاثة أبيات (منها هذان البيتان) ثم قال : وزيد فيها :

فإن تسلمى أسلم وإن تتنصرى يعلق رجال بين أعينهم صلبا

فيُروى أن عبد الملك ذكر له هذا البيت ، فقال له : يا خالد ، أتروى هذا البيت ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ، على قائله لعنة الله ...

ورواية الكامل (فلا تكثروا فيها اللام) (ومن أجلها أحببت)

* ج ١٨ ص ١٨ : أبو جعفر القاضى الزوزنى البحاثى ذكره عبد الغافر بن إسماعيل الفارسى قال : هو أحد الفضلاء المعروفين ، والشعراء المفلقين ، صاحب التصانيف العجيبة المفيدة جداً وهزلا ، والفائق أهل عصره ظرفا وفضلا ، المحترم بين الأئمة والكبار لفضله مرة ، وللتوقى من حَماة لسانه وعقاربِ هجائه ثانية . ولقد رزق من الهجاء فى النظم والنثر طريقة لم يسبق إليها ، وما ترك أحداً من الكبراء والأئمة والفقهاء وسائر الأصناف من الناس الاهجاه ... ومما حكاه لى (رحمه الله) أنه قال : ما وقع بصرى قط على شخص إلا تصور فى قلبى هجاؤه قبل أن أكلمه وأجربه أو أخبر حاله ...

وجاء فى الشرح : (حَماة) جمع حمة وهى الحية أو إبرتها التى تلدغ بها .

قلت : حُمات بضم الحاء وبالتاء المطولة جمع حمة كثُبة . وفى طبعة (القاموس) : « حماة » مثل قضاة بالهاء أو بالتاء المقصرة . وهو خطأ .

والحمة هى السم كما جاء باللسان . وفى الأساس قوعة السم

(١) قلت : هذا قوله فى (الكتاب) : وهذا شىء ينتصب على أنه ليس من اسم الأول ولا هو هو) وذلك قولك : هذا عربى محضاً وهذا عربى قلباً فصار بمنزله دنيا (بكسر الدال) : هو ان يعمى دنيا) وما أشبهه من المصادر وغيرها . والرفع فيه وجه الكلام ، وزعم يونس ذلك ؛ وذلك قولك هذا عربى محض وهذا عربى فحْ ، ولا يكون الفتح إلا صفة .

وسورته . وفى اللسان : قال بعضهم الإبرة التى تضرب بها الحية والعقرب والزنبور ونحو ذلك أو تلدغ بها . وفى (أدب الكتاب) لابن قتيبة : ... حمة العقرب والزنبور يذهب الناس إلى أنها شوكة العقرب وشوكة الزنبور التى يلسعان بها وذلك غلط؛ إنما الحمة سمها وضرها . وفى (النهاية) : ويطلق على إبرة العقرب للمجاورة لأن السم منها يخرج .

* ج ١ ص ١٢٣ :

يا حيائى ممن أحب إذا ما قلت بعد الفراق إنى حييتُ
لو صدقت الهوى حيياً على الصحة (م)
لما نأى لكنتُ أموت

قلت : (إذا ما قال) (لو صدقتَ الهوى) (لكنتَ تموت) كما روى الخطيب البغدادى فى (تاريخ بغداد) ج ٦ ص ٣٨ ومثله ما رواه الخطيب وياقوت :

غابوا فصار الجسم من بعدهم ما تنظر العين له فيا
بأى وجه ألتقاهمُ إذا رأونى بعدهم حيا ؟
يا خجلتى منهم ومن قولهم ما ضرك الفقد لنا شيا !

* ج ٩ ص ١٥٢ : ... وكان (أبو على الحسن بن محمد المسقلانى) يلقب بالمجيد ذى الفضيلتين ، أحد البلغاء الفصحاء الشعراء ، له رسائل مدونة مشهورة ، قيل : إن القاضى الفاضل عبد الرحيم بن البيسانى منها استمد ، وبها اعتد ، وأظنه كتب فى ديوان الرسائل للمستنصر صاحب مصر ، لأن فى رسائله جوابات إلى الفسايرى ..

قلت : البساسيرى بالباء كما ضبط فى (الوفيات) قال ابن خلكان : أبو الحارث أرسلان بن عبد الله البساسيرى التركى وهو الذى خرج على الإمام القائم بأمر الله ببغداد ، وكان قد قدمه على جميع الأتراك وقلده الأمور بأسرها ، وخُطب له على منابر العراق وخورستان ، فعظم أمره ، وهابته الملوك ثم خرج على الإمام القائم وأخرجه من بغداد ، وخطب للمستنصر العبيدى صاحب مصر ، فراح الإمام القائم إلى أمير العرب محى الدين أبى الحارث صاحب الحديثة وعانة ، فآواه وقام بجميع مايحتاج إليه مدة سنة كاملة حتى جاء طُغْرُلْبَك السلجوقى ، وقاتل البساسيرى وقتله ، وعاد القائم إلى بغداد ، وكان دخوله إليها فى مثل اليوم الذى خرج منها بعد حول كامل ، وكان هذا من غرائب الاتفاق ..

وقال ابن خلكان فى سيرة المستنصر : وجرى فى أيامه ما لم يجر فى أيام أحد من أهل بيته ... منها قضية البساسيرى فأنه لما عظم أمره ببغداد قطع خطبة القائم وخطب للمستنصر وذلك فى سنة (٤٥٠) ودُعى له على منابرها مدة سنة . ومنها أنه ثار فى أيامه على بن محمد الصليحى وملك بلاد اليمن ، ودُعى للمستنصر فى منابرها . ومنها أنه أقام فى الأسر ستين سنة ، وهذا أسر لم يبلغه أحد من أهل بيته ولا من بنى العباس . ومنها أنه حدث فى أيامه الغلاء العظيم الذى ما عهد مثله منذ زمان يوسف ، وأقام سبع سنين ، وأكل الناس بعضهم بعضا حتى قيل : إنه بيع رغيف واحد بخمسين ديناراً . وكان المستنصر فى هذه الشدة يركب وحده وكل من معه من الخواص مترجلين ليس لهم دواب يركبونها ، وكانوا إذا مشوا يتساقطون فى الطرقات من الجوع . وآخر الأمر توجهت أم المستنصر وبناته إلى بغداد من فرط الجوع وذلك فى سنة (٤٦٢) وتفرق أهل مصر فى البلاد وتشتتوا ، ولم يزل هذا الأمر على شدته حتى تحرك بدر الجمالى من عكا ، وجاء إلى مصر ، وتولى تدبير الأمور فانصلحت .

قلت : (انصلح) فى كلام المتأخرين فى الشعر والنثر كثيرة . أصلح الله الحال والأفعال والأقوال ... !

* ج ٩ ص ١٧٥ : وكتب (الحسن بن محمد المسقلانى) إلى صارم الدولة بن معروف : أطال الله بقاء الحضرة الصارمية يجرى القدر على حسب أهويتها ، ويعقد الظفر بعزائم ألويتها ، وتحلى بذكرها تراثب الأيام العاطلة ، وتُنجز بكرمها عدات الحظوظ المماطلة .

قلت : الأهوية جمع الهواء ، واليقين أن المسقلانى لا يريد هذا المعنى بل يقصد الهوى (القصور) ؛ ومن معانيه (مراد النفس) وهذا يجمع على الأهواء . وهو السجع ، وكم أضل ، وكم له من صريع ...

* ج ١٥ ص ٢١٧ :

تلاحظ عن سحر ، وتسجر عن دجى
وتسفر عن صبح ، وتبسم عن عقد

وجاء فى الشرح : وشعرها المسجر ليل ، وشعر مسجر : مسترسل .